بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس22

علامات تمييز المعنى الحقيقي عن المجازي

صحّة الحمل :يُستدل على المعنى الحقيقي للفظ بصحّة حمله على المعنى:

الحمل الأولي الذاتي :إذا صحّ حمل اللفظ على معنى كحقيقة ذاتية (مثل حمل كلمة "الإنسان" على "حيوان ناطق")، يكون المعنى حقيقيًا.

الحمل الشائع :إذا صحّ حمل اللفظ كعنوان على مصداقه (مثل "هذا إنسان")، يكون المحمول عليه مصداقًا للمعنى الموضوع له اللفظ.

لكن صحّة الحمل تشير فقط إلى أن المحمول عليه هو المعنى المطلوب دون تحديد ما إذا كان حقيقيًا أو مجازيًا.

الاطّراد :يعني أن اللفظ يصحّ استعماله في المعنى المشكوك فيه في جميع الحالات:

يُعتبر اللفظ حقيقيًا إذا أمكن استعماله باطراد في المعنى المقصود.

إلا أن بعض الاعتراضات ترى أن المجاز أيضًا يمكن أن يطرُد إذا التزمت الخصوصيات الداعمة للاستعمال المجازي، مما يُضعف علامة الاطّراد كدليل.

تحويل المجاز إلى حقيقة

يمكن استعمال المجاز كحقيقة من خلال اعتبار المعنى المجازي مصداقًا للمعنى الحقيقي:

مثال "الأسد :"استعمال "الأسد" للرجل الشجاع مجاز، لكن يمكن تحويله إلى حقيقة بالقول إن "الرجل الشجاع" هو، باعتبارٍ عقلي، "أسد" مجازي. في هذه الحالة، يكون المجاز عقليًا وليس لفظيًا، حيث استعمل اللفظ في معناه الأصلي مع تطبيقه بمعنى خاص.

استعمال اللفظ مع إرادة المعنى الخاص

عند استعمال لفظ لإفادة معنى خاص، يمكن استخدام "طريقة تعدد الدال والمدلول:"

المعنى الخاص بشكل مجازي :عند استعمال "الماء" للدلالة على "ماء الفرات" فقط، يُعتبر مجازًا.

المعنى الخاص عبر تعدد الدال والمدلول :إذا استُعمل "الماء" لمعناه العام، ثم أُضيف لفظ آخر لتحديد "ماء الفرات" (مثل "ائتني بماء الفرات")، فلا يكون هناك تجوّز. في هذه الطريقة، يكون كلّ دالٍ قد دلّ على معناه المستقل.